ونفخ في الروح فإذا أراد الله تعالى أن يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل
ظفرة وشعرة فتمكث أربعين يوما ثم تنحدر في الرحم ثم يكون يصير بالتدريج
أو بدونه علقة قطعة دم جامدة مثل ذلك الذي هو أربعون يوما ثم يكون
مضغة قطعة لحم بقدر ما يمضغ مثل ذلك الزمن المذكور وفيها أو بعدها يصورها
بارئها في صورة شاء ثم يرسل الملك الموكل بالرحم فينفخ فيه الروح فيصير
حيا بعد أن كان جمادا فتبارك الله أحسن الخالقين وينبغي للعاقل أن يتدبر في
أصله وكيفية خلقه وتطوره في أطوار شتى لينكشف له ضعف حاله
واحتقاره واحتياجه إلى بارئه ويظهر له جلال خالقه وحسن عنايته
به وما يجب عليه من شكره ويؤمر الملك بأربع كلمات أي يكتب أربعة أشياء يكتب
رزقه مع مقاديره وأوقاته وأوصافه وأسبابه من مأكول ومشروب وملبوس
وغيرها ويكتب أجله مقدار مدة حياته ويكتب عمله بمقداره ووقته وأو
صافه وأحواله وأسبابه ويكتب أنه شقي إن كان في علم الله تعالى من
الأشقياء أو يكتب أنه سعيد إن كان في علمه من السعداء فوالذي أي فأقسم
بالله الذي لا إله غيره أن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة بامتثال الأوامر واجتناب
المناهي فيما يبدو للناس حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع تمثيل لشدة قربه
منها كأنه لم يبق بينه وبينها إلا الموت فيسبق عليه ما كتب عليه من الشقاق
في الكتاب المسطور في بطن أمه فيعمل بعمل أهل النار في آخر أمره من المعاصي
والمخالفات ويموت على ذلك فيدخلها بعد الموت أو يوم القيمة وإن أحدكم
ليعمل بعمل أهل النار من المعاصي والمنكرات فيما يظهر للناس حتى ما يكون بينه
وبينها إلا ذراع فيسبق عليه وانقلاب الحال من الكفر إلى الإيمان كثير وغالب الناس
يموتون على ما كتب له من السعادة في الكتاب المكتوب في بطن أمه فيعمل بعمل
أهل الجنة فيدخلها ولعل هذا يكون تارة كما وقع لإبليس والأولى فكل ميسر لما خلق
له لأن الله لا يضيع أجر العاملين وانقلاب الحال من الإيمان إلى الكفر أقل قليل
عليها يعملون وبهذا الإبهام هو أكذب قطع الأعناق على الأعمال وأقلق قلوب الأخيار
فلا يزالون بين الخوف والرجاء حتى يجاوزوا عقبة الموت وحينئذ يعلم الإنسان بما فاز

ختم

الحديث ٥

ختم له اللهم اجعلنا على ما تحب وترضى وأمتنا على ذلك بفضلك رواه البخاري ومسلم
الحديث الخامس عن أم المؤمنين في الكريم أم عبد الله كناها النبي صلى الله عليه وسلم
لما سألته أن يكنيها بابن أختها أسماء عبد الله بن الزبير عائشة بنت الصديق الأكبر
سيدة الأزواج بعد خديجة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقيهة الكبرى ماتت
سنة تسع أو ثمان وخمسين عن ست وستين سنة ودفنت بالبقيع مع صواحباتها
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث ابتدع وأدخل
في أمرنا شرعنا هذا الكامل الذي لا يزاد فيه ولا ينقص ما ليس منه بوجه من الوجوه
بأن لم يدل عليه كتاب ولا سنة ولم يؤخذ منهما أخذا صحيحا أن المأخوذ منهما
أخذا معتبرا مقبول فهو رد مردود عند الله تعالى ومردود على وجه صاحبه
رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا أي لا يرجع إلى أصل
شرعي فهو رد البدعة ما أدخل في الدين وليس منه بوجه ومعرفة البدعة من السنة
والمشروع من أهم الأمور وأصعبها إذ هي متوقفة على معرفة الكتاب والسنة والإجماع
بالجهل يجعل سنا وكم من سني بل تعتقد بدعا وهي من أقبح المعاصي لما فيها
من الإدخال في الدين الذي لا يجوز إدخال غيره فيه والإيهام أنه ناقص يحتاج
إلى الزيادة وقد أكمله الله تعالى واعتقاد الباطل حقا ولذا قل ما يوفق صاحبها
للتوبة لأن من اعتقد الشيء حقا لا يتوب عنه وهي في الأصول والعقائد أقبح
منها في الفروع أبى الله أن يقبل عمل صاحب البدعة حتى يتوب من بدعته قد ظهرت
في زماننا البدع والفتن وماتت السنن فلما نرى أحدا خاليا عن دنسها الله الحافظ

الحديث ٦

الحديث السادس عن أبي عبد الله النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي قتل في بعض
قرى حمص سنة أربع وستين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن
الحلال بين ظاهر حكمه وهو أنه لا مؤاخذة في فعله وتناوله وغالب أفراده
عند أهل العلم والحرام بين حكمه وهو أنه في فعله وتناوله مؤاخذ به وغالب
أفراده وبينهما لتعارض دلائلهما أو الجهل بهما مشتبهات لا يعلمهن حكمهن أو
ذواتهن كثير من الناس لخفاء حكمهن عليهم أو ذواتهن ويعلمهن العلماء بنص
أو قياس أو نحو ذلك وحكمهن ترك تناولها وتعاطيهما احتمال

[illegible]

Copyright © King Saud University